

المحور الأول: مدخل مفاهيمي للنقود

النقود بشكلها الحالي عرفت عدة مراحل تطور، بدأ من اقتصاد اللامبادلة، ثم اقتصاد المبادلة القائم أساسا على المقايضة، ووصولاً إلى الإقتصاد النقدي، وندرج هذه المراحل بشكل من التفصيل في ما يلي:

أولاً: نشأة وتطور النقود

أ. مرحلة اقتصاد اللامبادلة أو مرحلة الإكتفاء الذاتي: ما يميز هذه المرحلة هو الإنسان البدائي الذي يتميز بحاجاته المحدودة، ويستهلك فقط ما ينتجه؛ أي الإنتاج من أجل الإشباع المباشر لحاجاته؛ دون أن يحقق فائضا اقتصاديا. وبعد تطور المجتمع الذي كان من نتائجه تحقيق الفائض الاقتصادي تم الانتقال إلى مرحلة الإقتصاد القائم على المبادلة.

ب. مرحلة اقتصاد المبادلة أو المقايضة: المقايضة في مفهومها هي مبادلة سلعة بسلعة أخرى، أو خدمة بخدمة أخرى بصورة مباشرة دون وجود وسيط نقدي، مثل: مبادلة القمح بالأرز، أو مبادلة الصوف بأدوات الصيد... وغيرها. وترتبط هذه المرحلة بظهور التخصص وتقسيم العمل. وعرفت المقايضة عدة صعوبات ندرجها كما يلي:

- صعوبة تحقيق التوافق المزدوج لرغبات المتعاملين؛

- صعوبة تقدير نسب المقايضة أو التبادل؛

- عدم قابلية بعض السلع للتجزئة؛

- صعوبة التخزين؛

- صعوبة إيجاد وسيلة للإدخار والقيام بعمليات الدفع الآجل؛

ج. مرحلة الإقتصاد النقدي

نتيجة صعوبات المقايضة آنفة الذكر فقد فكر الإنسان في إيجاد وسيلة يذلل بها معوقات المقايضة، أُنْفِقَ على اختيار سلعة واحدة كمرجع للقياس وتبادل بها السلع، وتلقى القبول العام من الناحية العملية، وتُريح المجتمع من مشكلة القياس والتجزئة وغيرها من سلبيات نظام المقايضة.

ثانياً: ماهية النقود

1- تعريف النقود: لم يتفق الكتاب والمفكرون على وضع تعريف موحد للنقود بسبب اختلاف وجهات نظرهم، وكذا إيديولوجيتهم الفكرية المحددة لأهمية النقد ودوره في الحياة الإقتصادية. ومن بين هذه التعاريف نذكر ما يلي:



المحور الأول: مدخل مفاهيمي للنقد

-ريكاردو: يرى أن "المنتجات تشتري دائما بالمنتجات أو الخدمات، أما النقود فليست سوى الوسيلة التي يمكن من خلالها تحقيق المبادلة".

- تعريف ميليتون فريدمان: عرفها بأنها "عبارة عن الوسيلة التي يسعى الأفراد إلى اكتسابها من أجل استخدامها في الحصول على ما يرغبون من سلع وخدمات حاضرة، أو مستقبلية، ويتمتع بالقبول العام لدى أفراد المجتمع". ويشمل هذا التعريف على ثلاث عناصر مهمة هي:

- ✓ النقود وسيلة تتمتع بالقبول العام.
- ✓ لم يحدد التعريف نوع الوسيلة (نقد سلعي، نقد إئتماني)، وذلك لأن التاريخ يعلمنا أن النقود لم تستقر على شكل معين، بل تغيرت عبر الزمن.
- ✓ استخدام الوسيلة في الحصول على السلع والخدمات، حاليا أو مستقبلا، مما يؤكد على استعمال النقد كمخزن للقيم.

ويبقى تعريف النقود حسب وظائفها الأساسية أفضل تعريف، وهو على النحو التالي:

"النقود هي أي شيء يحظى بالقبول العام بحكم القانون ويستخدم كوسيط في التبادل وكوحدة للحساب ومخزن للقيم أداة لتسوية المدفوعات الآجلة".

2- وظائف النقود

- الوظائف الأساسية للنقود

- ✓ النقود مقياس للقيمة: يعبر عنها بالعلاقة (سلعة - نقد)، فالنقود هي الوحدة التي تقاس بها قيم (أسعار) السلع والخدمات.
- ✓ النقود وسيط للتبادل: (سلعة - نقد - سلعة).

- الوظائف المشتقة للنقود

- ✓ النقود مخزن (مستودع) للقيم: أي وسيلة ادخار وينظر لها على أنها وسيلة مناسبة لتخزين الثروة.
- ✓ النقود كوسيلة للمدفوعات الآجلة (أداة دفع): نظرا لأن المبادلات قد تكون آنية أو عاجلة وقد تكون آجلة، وإذا كانت النقود تستخدم لتسوية المبادلات الآنية، فإنها تستخدم أيضا كوسيلة لتسوية المدفوعات الآجلة.

3- خصائص النقود

- القبول العام.
- الندرة النسبية.
- القابلية للتجزئة.



المحور الأول: مدخل مفاهيمي للنقد

- سهولة الحمل.
- غير قابلة للتلف والتقليد.
- الدوام والثبات النسبي في القيمة.
- أن تكون وحداتها متماثلة ومتجانسة.

ثالثا: أنواع النقود

1- النقود السلعية: وهي السلعة التي تعارف أفراد أي مجتمع على قبولها في أي فترة من الزمن، وذلك سدادا لما يتنازلون عن ملكيته من سلع، حتى إذا ان لم يكونوا بحاجة إلى هذه السلع النقدية، كاستعمال سنابل الشعير والماشية عند التبادل.

2- النقود المعدنية:

3- النقود الورقية: مر تطور النقود الورقية بثلاث مراحل؛ 1. مرحلة التحويل الكلي بالذهب والغطاء الكامل للعملة. 2. مرحلة التحويل الكلي بالذهب والغطاء جزئي فقط للعملة. 3. مرحلة عدم التحول وعدم الارتباط بالذهب.

4- النقود الكتابية: يقصد بها نقود الودائع الأصلية أو المشتقة التي تخلقها البنوك التجارية وتمثل ديونا عليها. ولكن ليس للنقود المصرفية المشتقة كيان مادي ملموس وإنما تتمتع بقبول الأفراد بالتعامل بها بحكم الثقة التي اكتسبتها البنوك التجارية.

5- النقود الإلكترونية: هي نقود رقمية غير ملموسة وليس لها كيان مادي ملموس وإنما هي وحدات إلكترونية يمكن أن تأخذ أحد الشكلين التاليين:

- المخزون النقدي الإلكتروني: وهو عبارة عن احتياطي نقدي مخزن في البطاقة يتيح إجراء الدفع للمشتريات الصغيرة ويطلق على هذا المخزن بحامل النقد الإلكتروني.

- النقود الإلكترونية الافتراضية هي عبارة عن برنامج يتيح إجراءات الدفع من خلال شبكات الإنترنت.

